فنزل الدال منزلة المدلول والدال على التشبيه وان كان ليس الا واحدا منها
لكنه كثيرا ما يكون حرفا لا يودي معناه الا بمعونة الطرفين والوجه كما هو
شان الحرف فجعل دال المجموع المشتمل على الاربعة وايا ما كان فالتخصيص ضمير اركانه
الى التشبيه بمعنى الكلام المذكور بطريق الاستخدام او الى تعريف التشبيه ؛
وضمير الغرض منه واقسامه الى التشبيه بمعنى الدلالة المذكورة فانه بعيد عن
مقام التفهيم   ولما كان الطرفان هما الاصل الخ قال في الاطول ونحن نقول قدم
البحث عن طرفيه لان البحث عن التشبيه لانه مبني الاستفادة التي هي احد طرفي
التشبيه فاهتمام صاحب البيان بالطرف في الطرف الاعلى وهذا هو الوجه الاحلى
وانحنى الى الاول ولا يبعد ان يقال قدم ليكون البحث عن الطرفين في طرف فقال
طرفاه اما حسيان واما نفس التشبيه فلا يمكن ان يكون حسيا لانه تصديق
على الصحيح خلافا لمن قال هو انشا وليس شيء من التصديقات حسيا كذا في
بس   كالخد والورد اي الخد بخ اذا كانا غير حسيين فاذا احمل التشبيه
من تشبيه الكلي بالكلي كان في جميع ما ذكره تسامح لا في اكثره فقط وكتب ايضا
ما نصه في القاموس ورد كل شجرة نوره وغلب على الجوجم يريد الورد الاحمر اه
اطول   والريق اي ماء الفم وكتب ايضا قوله والريق والخمر قال في المصباح
كالريق اذا شبه بالخمر على زعم القوم قال السيد في شرحه يريد القوم المولعين
بشربها وفيه دفع لما يقال من ان طعم الخمر مكروه فليس لها لذة طعم والاشبه
انه اراد زعم علما البيان حيث جعلوا التشبيه في لذة الطعم واشار الى ان الاشبه
ان تشبيه الريق بالخمر ليس في الطعم بل في الالتذاذ وحالي اهـ اطول   وفي
اكثر ذلك تسامح اشارة الى ان بعضها لا تسامح فيه كالصوت الضعيف
والهمس فانهما مسموعان حقيقة وكالنكهة فانها مشمومة حقيقة اه سم ويمكن دفع
هذا التسامح باعتبار تقدير المضاف اي لون الخد ولون الارض ورائحة العنبر وطعم
الريق

مكتبة الملك سعود
قسم المخطوطات

١٧

الريق وطعم الخمر وملامسة الجلد الناعم وملامسة الحرير واذا حصل التشبيه
بين لون الخد ولون الورد كان وجه التشبيه بينهما استمال الانفس لهما
وعلى هذا القياس في بقية الامثلة   انما هو لون الخد مبني على مذهب الحكما
والمتكلمون على ان المرئي هو الجسم وادعى بعضهم الضرورة في ذلك بل انه
نفسه في شرح العقائد ممن ادعى الضرورة كذا في يس   لكن اشتهر في العرف الخ
اي فكلام المص مبني على العرف فلا تسامح وبحث في الغنيمي بانه ليس
المراد تشبيه النكهة التي هي رائحة الفم بنفس العنبر الذي هو مشموم عرفا
بل برائحته فلا يكفي التشبث بالعرف في دفع التسامح بالكلية عن هذا المثال ؛
فالمم ولقائل ان يقول ليس مقصود الش دفع التسامح بناء على العرف بل
الاعتذار عن ارتكاب هذا التسامح بان العرف جرى به اهـ والاشبه بان
التسامح المقصود دفعه بالبناء على العرف انما هو التسامح في جعل العنبر محسوسا بحاسة
الشم ولا يخفى انه مندفع بالبناء على العرف لا التسامح في جعل العنبر مشبها به
فان هذا شيء اخر لم يتعرض له الش اصلا لا باثبات ولا بدفع فبحث
الغنيمي مندفع فتدبر   ونكهة العنبر بالكسر النم بالفتح ويقال نسيما
لغة النم بالضم كذا في الغنيمي والاول افصح   حتى ادراك اي طريق
ادراك وان كان العلم بمعنى الملكة سببا له والحياة شرطا له كما في المطول
لا نفس الادراك اذ لا يقال في الادراك انه جهة ادراك لان المراد به مطلق
الادراك لا الادراك الذي هو العلوم المخصوصة فكل ادراك مندرج تحته
فليس هناك ادراك لا يندرج تحته ليكون هذا سببا له اهـ سم قال في الاطول
لا يخفى ان الملكة كما انها سبب لادراكات تحصيله عن ادراكات فان الادراكات اذا
تكررت وترسخت تصير ملكة والملكة تصير سببا لاسترجاع تلك الادراكات

Copyright © King Saud University